

(٢كور ١٠: ١ - ١١)

أنا بولسُ نَفْسِي، أَنَا شِدُّكُمْ يَوَدَاعَةَ الْمَسِيحِ وَجِلْمِهِ، أَنَا الْمُتَوَاضِعُ بَيْنَكُمْ عِنْدَمَا أَكُونُ حَاضِرًا، وَالْجَرِيءُ عَلَيْكُمْ عِنْدَمَا أَكُونُ غَائِبًا. وَأَرْجُو أَلَّا أُجْبَرَ عِنْدَ حُضُورِي أَنْ أَكُونَ جَرِيئًا، بِالثِّقَةِ الَّتِي لِي بِكُمْ، وَالَّتِي أَنُوي أَنْ أَجْرُوَ بِهَا عَلَى الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّ نَسْلُكَ كَأَنَّا جَسَدِيَّين. أَجَل، إِنَّا نَحْيَا فِي الْجَسَدِ، وَلَكِنَّا لَا نُحَارِبُ كَأَنَّا جَسَدِيَّين؛ لِأَنَّ أَسْلِحَةَ جِهَادِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ هِيَ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ الْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ؛ فَإِنَّا نَهْدِمُ الْأَفْكَارَ الْخَاطِئَةَ، وَكُلَّ شُمُوحٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ لَطَاعَةَ الْمَسِيحِ. وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ أَنْ نُعَاقِبَ كُلَّ عُصِيَانٍ، مَتَى كَمَلْتُمْ طَاعَتَكُمْ. إِنَّكُمْ تَحْكُمُونَ عَلَى الْمَظَاهِرِ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ وَاثِقًا بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيُفَكِّرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا. فَأَنَا لَا أَخْجَلُ إِنْ بَالَعْتَ بَعْضَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِفْتِيخَارِ بِالسُّلْطَانِ الَّذِي وَهَبَهُ الرَّبُّ لَنَا لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَظْهَرَ كَأَنِّي أَخَوْفُكُمْ بِرِسَائِلِي؛ لِأَنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَقُولُونَ: "رِسَائِلُهُ شَدِيدَةٌ اللَّهْجَةِ وَقَوِيَّةٌ، أَمَّا حُضُورُهُ الشَّخْصِيُّ فَهَزِيلٌ، وَكَلَامُهُ سَخِيفٌ!". فَلْيَعْلَمْ مِثْلُ هَذَا الْقَائِلِ أَنَّنَا كَمَا نَحْنُ بِالْكَلامِ فِي الرِّسَائِلِ، عِنْدَمَا نَكُونُ غَائِبِينَ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ، عِنْدَمَا نَكُونُ حَاضِرِينَ.